. @ 227 @

وقوله : { حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ } أي وجبت عليهم كلمة العذاب . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لذلك في سورة يس في الكلام على قوله تعالى { لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } . .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن منكري البعث يحق عليهم القول لكفرهم ، قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى { وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى الاَّرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ } . معنى الآية الكريمة أنه يقال للكفار يوم يعرضون على النار : { أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ } . .

فقوله يعرضون على النار : قال بعض العلماء : معناه يباشرون حرها كقول العرب : عرضهم على السيف إذا قتلهم به ، وهو معنى معروف في كلام العرب . .

وقد ذكر تعالى مثل ما ذكر هنا في قوله : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَاذَا بِالْحَقِّ } وهذا يدل على أن المراد بالعرض مباشرة العذاب لقوله : { قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } . وقوله تعالى : { وَحَاقَ بِأالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً } لأنه عرض عذاب . .

وقال بعض العلماء : معنى عرضهم على النار هو تقريبهم منها ، والكشف لهم عنها ، حتى يروها كما قال تعالى : { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ } . وقال تعالى : { وَجِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ } . .

وقال بعض العلماء : في الكلام قلب ، وهو مروي عن ابن عباس وغيره . .

قالوا : والمعنى ويوم تعرض النار على الذين كفروا قالوا وهو كقول العرب : عرضت الناقة على الحوض . يعنون عرضت الحوض على الناقة ، ويدل لهذا قوله تعالى : { وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضاً } .